

السُّمِّيَّة الحجاجية في سورة النور: مقارنة تداولية

02687

هنا خليل

جامعة الإسراء- الأردن



المقدمة

تكمن المشكلة الأساسية التي تعرض لها الدراسة في معرفة الكيفية التي تشكلت فيها الحجج والبراهين في سورة النور على وفق النظرية البلاغية الجديدة المعروفة بالتداولية، ومدى اتساق أصول الحجاج وآلياته في النص القرآني. على اعتبار أنّ الخطاب القرآني نموذج مهم تتشكل فيه أساليب الحجج والأدلة الإلهية لإثبات الحكم الرباني والنتائج المترتبة على سوق الأدلة، من خلال مخاطبة العقل واعتماد أسلوب الإقناع.

ويهدف البحث إلى تتبع معطيات التداولية في الخطاب القرآني الممثل بسورة النور، وذلك من خلال الإشارة إلى مفهوم السياق ودوره في ربط مقصدية السورة الكريمة بمرجعيات السياق للنص القرآني بعمامة، كما يسعى البحث إلى تبيان دور الحجاج في استظهار الأحكام الربانية وإقرار النتائج المترتبة عليها، بالاعتماد على آليات السلم الحجاجي في دراسة الوصف والأحداث، والبلاغة، والروابط الحجاجية الممتلئة بحروف العطف، مع توضيح كيفية ترتيب هذه الحجج وأسلوب سوقها في الخطاب القرآني.

وينطلق البحث من الفرضيات التي يمكن إبرازها في الأسئلة الآتية:

- 1- ما المعاني التي تتصل بالحجاج البلاغي في ظل النظرية التداولية، وهل للخطاب القرآني دور في تحديد معان خاصة للحجاج في ظل الدرس البلاغي الجديد؟
- 2- ما الدور الذي ينهض به السياق في الخطاب القرآني، وكيف تتعدد مقامات المتلقين وحال المرسل في ربط سورة النور بما قبلها وما بعدها من السور الكريمة؟
- 3- ما المفهوم العلمي لنظرية السلام الحجاجية في ظل التداولية باعتبارها من أهم معطيات الدرس البلاغي الجديد؟

6 2 Mart 2023

بعد تحديد سياق المؤلف وعمله بمقدمة موجزة عن السيرة الذاتية، تحدد المقالة أصول اهتمام كالزا بدراسته للإسلام والنص القرآني، بالإضافة إلى هدفه في التعامل مع هذه الموضوعات. ثم ينتقل المقال إلى ترجمته، Il Corano، ويتتبع المصادر التي استخدمها كالزا في مقدمته وترجمته للنص القرآني، والأدوات النقدية التي استخدمها. ادعى كالزا نفسه أن ترجمته للقرآن كانت تستند إلى النص العربي الأصلي بمساعدة ترجمة كازيميرسكي، Le Koran، وذكر كارلو ألفونسو نليني أن ترجمة كالزا اعتمدت بشكل كبير على أول نسخة معيبة لكازيميرسكي من Le Koran (1840)، والتي كانت، بدورها، مستندة إلى ترجمة كلود إتيان سافاري عام 1783. ومن خلال تحليل النص والمقارنة، نجد في هذه المقالة، في الواقع، أن كالزا اعتمد كلياً على النسخة الثانية، 1841، من كتاب كازيميرسكي Le Koran، والتي صحح فيها كازيميرسكي العديد من الأخطاء التي كانت موجودة في الطبعة الأولى. اعتمد كالزا أيضاً بشكل انتقائي عناصر من مقدمة كازيميرسكي لترجمته، ومن خلال ذلك، الكثير من أدوات المنهجية.

السُّمِّيَّة الحجاجية في سورة النور مقارنة تداولية

هنا خليل

جامعة الإسراء- الأردن

تسعى هذه الدراسة إلى توظيف نظرية السلام الحجاجية في تحليل سورة النور، باعتبار أنّ الحجاج البلاغي هو الوسيلة الأساسية لاستخلاص العلل والحجج المنطقية التي تؤدي إلى نتيجة معينة، مع الأخذ بعين الاعتبار حال المرسل والمرسل إليه، ومقصدية الرسالة الموجهة. وقد سارت السلمية الحجاجية في ثلاثة محاور: محور الوصف القائم على تتبع الأحداث والأوصاف، ومحور التشبيه القائم على تحليل بنية التشبيه البلاغي بوصفها حججاً شبه منطقية لإقرار النتيجة، ومحور الروابط الحجاجية القائم على تتبع حروف العطف وبيان وظيفتها الحجاجية. وقد اعتمدت الدراسة أيضاً على تحليل مستوى السياق في سورة النور، وذلك من خلال ربط مضامين السورة بما قبلها وما بعدها من السور، وذلك وفقاً لمعطيات المنهج التداولي الذي يتخذ من السياق عنصراً أساسياً لفهم مقصدية الخطاب القرآني.